يا خيول الغرباء

ـ « أطرب زرياب الرشيد ، فهمس اسحق الموصلي في أذنه : اما ان تذهب في الارض الواسعة واما ان تقيم على كرهي مستهدفا لسهـــامي » .

ـ « وغضب زيادة الله بن الاغلب امير القيروان على زريـاب وقال له : ان وجدتك في شيء من بلدي ضربت عنقك » .

ـ « قيل عن زرياب في الاندلس : لولا ان خلفاء زمانه نصروه على حساده لراح ضحية » .

ـ ١ ـ

أسقطوا العصفور في الماء ، وشبّت فوق عينيه ضبابه
طوّحوا بالزهرة البكر على شوك الحديقه
طردوا النحل ، أقاموا في الضحى قوس كآبه
شيدوا خلف زجاج المخزن الليلي كهفا من دواوين عتيقه
علّقوا كفا وعينا حذر الحاسد في كل خرابه
وعلى باب الضريح
طبعوا كفّين بالحناء : (من أعطي مراده !!!)
منعوا الشاعر من كل سفر
وأقاموا في القصائد .
اي جلادهوالصبح الذييخرج من حزن المواعيدالحبيسة
ومن الحب الجريح
ومن الصمت الذي يعقب ضحك الغرباء !!
آه فرّي يا عصافير الشجيرات اليبيسه
قبل أن ينشب في اللحم الرصاص
ووداعا أيها الضحك النقيّ
يا طعام الشعراء

ـ ٢ ـ

يمتطي زرياب ريشالحلم الطائر يجتاز المسافاتالمضامه
ويعدّي : دمه يوغل في القادم ، يضحك
يتخطى الشجن الغافي على الرمل حمامه :
ها أنا اليوم أجيء
طائرا يعطي زمامه
لنسيم الشغف النازل من كف الغمامه
يا زمان الوصل في أندلسي
من ضحى بغداد آت ، حاملا عودي، كما تحلم أحلم
بالغد المتقد السابح في آخر ماء الصبر في القلب الحزين
يا زمان الوصل ، يا قبة عطر ومرايا
أبصر الساعة فيها ألف ساعه
وأرى وجه حبيبي
في عيون الضاحكين
وشفاه الضاحكين

ـ ٣ ـ

سمعت كل مدينه
بالفتى القادم في الريح صقورا وعصافير الى كلمدينه
من بلاد الشجر النابت في بحر ضفينه
غرسوا في قلبه ظفر الخليفه
صفّقوا في حضرة السلطان له
كلّلوا فوديه بالورد صباحا
ثم اعطوه مساءا
عدّة الحزن وصوت الراحلين
خرجت كل مدينه
من تخوم الصبر والتمّ الطريق
ليرى القادم في الريح الى كل مدينه
وهجا يفضح ماء الخلفاء

ـ ٤ ـ

يا امير القيروان
عودي اليابس يعطيك دما غير دماء الخلفاء
ويعرّيك من الثلج الذي يسكن قلبك
سيدي
انني لست أرى فيك الذي تبصره فيك البطانه
وأنا الآن أمامك
هل ترى فيّ الذين لا يبصرون ؟!
في دمي أحمل تيجانا وملك الغرباء
أنا بغداد العذابات الطواحين المخيفه
أتحدى فيك بغداد الخليفه
فتضاءل
جرّ عن وجهي كلابك
وتضاءل
قبل أن ينهض فى صدري الرصاص

ـ ٥ ـ

وأطلت زهرة الدهشة عرسا في صبايا قرطبه
مثلما يبزغ فى قلب الغريب
فرح العودة للدار فيبكي ويغني ويشم الغرباء
أشرقت فيه كما تشرق في بحر المساء
سفن الآتين من بعد غياب
واحتوته
خبأت أحزانه في ضحكها الراقص ،
وارتاح من الخوف الذي كان متاع الخلوات
غسلته
بمياه الصلوات

ـ ٦ ـ

عاد زرياب من الحلم الى الحلم فما أبصر أهله
ردّ يا زرياب ، لا تنس ، ولا تبخل على أهلك دمعا ..
يا مجير الابعدين
وتقطّع غربة حبا فما زال الخليفه
قائما كالسيف كالنار كبحر الظلمات
بين زنديك وأهلك .
كدرّ ماؤك ، شوك تحت جنبيك الحرير
والبنفسج ..
وزغاريد الصبايا كالسكاكين تلاقيك ، وأنت ...
قدمّ تجهل أرض الآمنين

ـ ٧ ـ

يا زمان الوصل في الاندلس
لم يكن وصلك الا حلما في الكرى أو خلسة المختلس
وافزعي خلفي الى جيش الخليفه
يا رياح الفضب الطافح ،
يا خيل جميع الغرباء .

بغداد — **ابراهيم الزبيدي**